عن الشرع فمثال عبد سلم اليه سيده خزائن ماله وامره بالانفاق
على عياله والقيام بمصالح بهائمه فقال في نفسه انا من
جملة العبيد وسيدي يعلم من يريد وهو الغني الحميد فخالف
امر سيده وضيع عياله واهلك اهله واموله فهذا مثال
من خالف وصف العبيد وزعم انه معتمد على التوحيد وهو
كمن القى نفسه من فوق جبل وقال لا يموت احد الا بالقضا
والاجل او كمن شرب السم القاتل وقال كل مقدور وحاصل
او سرق ماله مسلم واكله وقال هذا رزق الله يسر الله لي
وسهله ويا ليت شعري كيف يترا ما المخالف لاوامر الله
المستخف بشريعة الله المتهاون باحكام الله الى التوحيد
وهو من اشرار العبيد وانما اهل التوحيد قوم اشتغلوا
بالله عن حظوظ انفسهم واستفرغوا انفسهم اوقاتهم
في طاعة الله وذكره وغابوا عن رؤية اعمالهم بحمد وشكر
على امرهم انه ذكرهم فذكروه ووفقهم فشكروه والهمهم فوجدوه
وجذبهم اليه فوجدوه فاما من يضيع اوقاته بشهواته
ويقطع عمره في غفلاته ويجعل اجتهاده في تحصيل لذاته
فكيف يدعي انه من اهل التوحيد او يزعم انه من اصحاب
التفريد فسال الله العفو عن ذلك بمنه وحوله وقوته
قال الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله والتعريف معناه

اصبر على

اصبر على اوامر الله واحكامه ولا تر الصبر الا من الله فالعامل
لله من يقصد باعماله التقريب الى الله والعامل بالله من يرا
الاعمال منة من الله واعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطر
نتيجة الشريعة كانك اذا صفيت الشريعة يعني اذا عملت بما هو
اقرب الى الورع والتقوا غير ملاحظا الى الرخصة تظهر منها
الطريقة واذا تفتحت الطريقة يظهر منها اسرار الحقيقة وليس
المراد بالرخصة هنا ما هو كقصر الصلاة والجمع والفطر وغيرها
بل المراد مثل مدارات الناس والاقبال على الاسباب من وجه
الحلال وادخال الاموال بعد اخراج زكاتها واعدادها للنوايب
فهذا كله مباح في الشرع الا انه تزول عند القوم عن درجة
الزهد والتوكل قال بعضهم عن الشريعة والطريقة والحقيقة
اذا اكل الصايم عمدا بطل صومه في الشريعة واذا اغتاب
افطر صومه في الحقيقة فلا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة
الا باثبات الاعمال المبنية ببيان صاحب الشرع لان كل طريقة
تخالف الشريعة فهي كفر وكل حقيقة لا يشهد لها الكتاب
والسنة فهي الحاد وزندقة فقد قال الشيخ نجم الدين الشريعة
كالسفينة والطريقة كالبحر والحقيقة كالدر فمن ترك هذا
الترتيب لا يصل الى الدر فاول شيء وجب على الطالب
فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله ورسوله من الغسل والوضو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)